



الملتقى الوطني الأول حول: الجودة في مؤسسات التعليم في الجزائر  
الجامعات الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة وضمان الجودة  
28-29 جانفي 2020

## التعليم عن بعد طريق الجامعات الجزائرية لضمان الجودة في التعليم العالي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية أنموذجا

د. سناء بوبقيرة

أستاذة علم المكتبات بكلية الآداب والحضارة  
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة  
الجزائر/

Email : Sanbob267@gmail.com

د. عذراء بن شارف

أستاذة علم المكتبات بكلية الآداب والحضارة  
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة  
الجزائر/

Email : bencharef.adra@gmail.com

### Abstract

This study aims to highlight the contribution of information and communication technologies in ensuring the quality of university education, through the identification of distance learning projects at the Algerian University, and show the views of members of Arts and Islamic Civilization Faculty on the benefits of e-learning platforms and its roles in the development of university education, as well as in scientific research and community service, To reach the achievement of quality in higher education.

**Keywords:** Distance Learning, E-Learning, Quality Assurance, University Education, Emir Abd EL Kader University.

### الملخص

تهدف دراستنا هذه إلى إبراز مدى إسهام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في ضمان جودة التعليم الجامعي ، من خلال التعرف على مشاريع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية وتبين وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والحضارة الإسلامية في منصاته و مدى استخدامهم لها والمزايا التي يحققها هذا الاستخدام ، ودورها في تطوير التعليم الجامعي و البحث وخدمة المجتمع ، ومن تم في تحقيق جودة التعليم العالي .

الكلمات المفتاحية : التعليم عن بعد- التعليم الإلكتروني-ضمان الجودة- التعليم الجامعي-جامعة الأمير عبد القادر.

## 1. المقدمة

لم تشهد البشرية في أي عصر من عصورها الغابرة ولا الحاضرة التغيرات الهائلة التي شهدتها في العقد الأخير من القرن العشرين و أوائل القرن الحادي والعشرين و الذي تميز بطفرة تكنولوجيا وتقنية فاقت كل التصورات ومست كل جوانب الحياة حتى أضحي امتلاك تكنولوجيا المعلومات وحسن توظيفها هاجس المنظمات التي تسعى لتطوير خدماتها ومنتجاتها وخفض التكلفة و تحسين الجودة ومن ثم تحقيق التميز والتفوق على مثيلاتها في ظل تزايد حدة المنافسة العالمية ، و من أهم المجالات التي أصبحت تواجه رهانات التكنولوجيا مجال التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي على وجه التحديد باعتباره أهم لبنات التنمية الشاملة في المجتمعات المختلفة .

لذا كان يجب على الجامعات الجزائرية الاستجابة إلى تحديات هذا العصر و الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات وتوظيفها بشكل يساهم في تطوير جميع جوانب العملية التدريسية و ضمان جودتها مما سيساعدها على تحقيق أهدافها وأداء وظائفها.

### 1.1 الإشكالية

لقد ظهر مفهوم ضمان الجودة في التعليم الجامعي كنتيجة للانتقادات المتصاعدة لتدني نوعية التعليم العالي و ارتفاع كلفته وعدم تناسبه مع التحديات التي فرضتها التطورات السريعة و المتسارعة للتكنولوجيا و اشتداد المنافسة العالمية ، ولأن الجامعات الجزائرية تواجه كل ما تقدم من تحديات وأكثر فقد أصبح لزاما عليها اليوم هي أيضا وعلى غرار باقي جامعات العالم السعي نحو الأخذ بمعايير الجودة التي وضعتها الهيئات العالمية لضمان الجودة باعتبارها متطلب أساسي للاعتراف بها واعتمادها ، فضلا على أن تحسين مستوى جودة أدائها سيساعدها على البقاء و الاستمرار و مجابهة تحديات الحالية والمستقبلية و امتلاك ميزات تنافسية .

ولتبني هذا المدخل الإداري والعمل على ضمان جودة مؤسسات هذا القطاع الحيوي بادرت الوصاية إلى اتخاذ العديد من التدابير كان أهمها إنشاء لجان لضمان الجودة بكل مؤسسات التعليم العالي، كما لجأت إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات لتطوير التعليم الجامعي من حيث المحتوى و المضمون و أنماط التعليم والتعلم فتبنت برامج و مشاريع التعليم عن بعد ، لذا فإن التساؤل الجوهري الذي يحاول الباحثان الإجابة عليه من خلال هذه الدراسة هو: إلى أي مدى يمكن أن يساهم التعليم عن بعد في ضمان الجودة بالتعليم الجامعي؟

### 2.1 تساؤلات الدراسة :

ولالإجابة على هذا التساؤل الجوهري قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات

- ما مدى استخدام التعليم عن بعد في التدريس الجامعي ؟
- ما مدى توفير الجامعات الجزائرية لمتطلبات التعليم عن بعد ؟
- ما مزايا استخدام التعليم عن بعد في التعليم الجامعي وأثر ذلك على جودته ؟
- ما المعوقات التي تحول دون استخدام التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية ؟

### 3.1 فرضية البحث :

تماشيا مع تساؤلات البحث وسؤله الجوهري أقام الباحثان الفرضيات التالية :

- استخدام التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية لا يزال محدود .

- لا يعتمد على التعليم عن بعد لتحسين جودة العملية التعليمية لعدم توفير متطلباته في الجامعة الجزائرية  
- لا يحقق التعليم عن بعد أي مزايا إضافية تساهم في ضمان جودة العملية التعليمية.

#### 4.1 منهج البحث:

ولأجل الإجابة على هذه التساؤلات والسؤال الجوهرى التزم الباحثان في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال الإطلاع على الأدب النظري الذي تناول موضع الدراسة و تصميم استبانة وزعت على أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والحضارة بجامعة الأمير عبد القادر من خلال البريد الإلكتروني وتحليل إجاباتها إحصائيا تم الوصول إلى النتائج المرجوة .

#### 5.1 مفاهيم الدراسة :

**التعليم عن بعد :** بشكل مبني نقول أن "التعليم عن بعد" عندما يكون هناك مسافة مادية فاصلة بين المعلم والمتعلم ، وتستخدم تكنولوجيا من أجل ملاءمة الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجهاً لوجه .  
**التعليم الجامعي :** تعليم متعدد الأبعاد تشتمل وظائفه على التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، في ثنائية متكاملة وفق إستراتيجية واضحة ترصد كل مكون من مكونات التعليم الجامعي وتطوره واتجاهاته المستقبلية الهادفة إلى تعزيز التنمية الشاملة والرؤى الملائمة لاستقبال مستجدات العصر وتطوراتها. ويعتمد الباحث هذا التعريف تعريفاً لبحثه الحالي.  
**ضمان جودة التعليم العالي :** هي مجموع الآليات والإجراءات التي تطبقها الجامعات في الوقت الصحيح والمناسب للتأكد من أن مستواها يتوافق مع المعايير المناظرة لها سواء قومياً أو عالمياً وتستوفي توقعات مختلف أنواع المستفيدين.  
**الكلية :** الكلية هي وحدة تعليم و بحث في الجامعة في ميدان العلم و المعرفة. وتكون الكلية متعددة التخصصات، و يمكن عند الاقتضاء، إنشاؤها على أساس تخصص غالب.

#### 6\_1 حدود البحث:

**الحدود الموضوعية:** اقتصر البحث الحالي على محاولة معرفة دور التعليم عن بعد في ضمان جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية  
**الحدود البشرية:** اقتصر البحث الحالي على أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية  
**الحدود المكانية:** أقتصر البحث على بكلية الآداب والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية  
**الحدود الزمنية:** وتتحدد بالعام الجامعي 2019-2020م.

## 2. الإطار النظري

### 1.2 الجودة في التعليم العالي:

تعتبر الجودة من المفاهيم الجديدة التي ظهرت بداية في إطار الصناعة والاقتصاد ثم انتقلت إلى ميدان التربية والتعليم، وأصبح تطبيق الجودة والمفاهيم المرتبطة بها في التعليم من أولويات العديد من الدول التي تحرص على تقديم نوعية متميزة من التعليم لأبنائها .

## 1.2.2 مفهوم الجودة في التعليم العالي :

يرى بعض من التربويين حسب ( الحنيطي ، 2004 ، ص22) أن مفهوم الجودة في مؤسسات التعليم العالي يقع ضمن ستة محاور رئيسية وهي :

ـ **الجودة تعني تحقيق الأهداف** : أي أن مؤسسة التعليم العالي ذات الجودة العالية هي التي تضع أهدافا محددة لها وتحققها بشكل جيد

ـ **الجودة بالمدخلات والعمليات** : فتحقيق الأهداف يتوقف على العديد من العوامل وأهمها جودة المدخلات المادية ، والبشرية المستخدمة، ومجموعة الطرق والعمليات المستخدمة في استثمار هذه المدخلات .

ـ **الجودة المعيارية** : يكون مصطلح الجودة معياريا بدلا من كونه وصفا فقط فيشار إلى الأداء بأنه ممتاز وفق أسس وعلامات ومعايير محددة.

ـ **الجودة في مقابل الكم** : التعليم الجيد هو التوازن بين الكم والنوع.

ـ **الجودة التكنولوجية** : وهي قدرة النظام التعليمي على تلبية احتياجات المجتمع التكنولوجي والاقتصادي

ـ **الجودة ثلاثية النوعية** : وهي تشكيلة من ثلاثة نوعيات فرعية وهي :

✓ **جودة التصميم** ويتم فيه تحديد المواصفات التي يجب أن تراعى في التخطيط والعمل

✓ **جودة الأداء** : وهي القيام بالأعمال وفق المعايير المحددة .

✓ **جودة المخرج** : منتج تعليمي وخدمات تعليمية وفق الخصائص والمواصفات المتوقعة.

فجودة التعليم العالي تعني مقدرة مجموع خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب، وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة منه .

و لهذا فتحقيق جودة التعليم يتطلب توجيه كل الموارد البشرية والسياسات والنظم والمناهج والعمليات والبنية التحتية من أجل خلق ظروف مواتية لتلبية المنتج التعليمي للمتطلبات التي تهيئه لبلوغ المستوى الذي تسعى جميع الأطراف ذات العلاقة لبلوغه .

## 2.2.2 مفهوم ضمان جودة التعليم العالي:

ولقد تطور مفهوم الجودة وأدى تطوره هذا إلى ظهور العديد من المفاهيم الأخرى التي ألفت بظلالها على الممارسات الإدارية بالمؤسسات الصناعية و طبقت فيما بعد في المؤسسات بمختلف أنواعها وعلى رأسها المؤسسات التعليمية وأهم هذه المفاهيم مفهوم ضمان الجودة :

✓ **حيث عرف (Geddis , 2002, p8)** ضمان الجودة على أنه يمثل عملية المراجعة المخططة والمنظمة للمؤسسة أو

البرنامج لتحديد مدى الوفاء بالمستويات المقبولة للتعليم والبيئة الداخلية للمؤسسة.

✓ **وأما (Cheng,2004)** **فاعتبره** : مجموعة من الإجراءات المخططة والمنهجية اللازمة لإعطاء ثقة كافية بأن المنتج

التعليمي أو العملية التعليمية المؤداة في الجامعة تستوفي مطالب الجودة المعطاة.

و بناءً على ما تقدم فإننا وبشكل عام يمكننا تعريف ضمان الجودة على أنه عملية تحديد مجموعة من المعايير المتعلقة

بالجودة، وتلبية هذه المعايير بشكل مستمر، بهدف إرضاء جميع المستهلكين والمنتجين، وذوي العلاقة الآخرين.

و تتضمن هذه المعايير جميع مكونات الجامعة وعملياتها من: عملية التدريس، والبرامج التعليمية، والموارد المادية (التجهيزات والأجهزة والمرافق)، والخدمات المقدمة للمجتمع، والبيئة الأكاديمية.

### 3.2.2 العوامل المؤثرة على جودة مؤسسات التعليم العالي

أهم العوامل التي تؤثر على جودة مؤسسات التعليم العالي وهي: رؤية المؤسسة ورسالتها، مؤهلات هيئة تدريس وخبراتهم وإبداعاتهم، إمكانية توظيف، ومعايير القبول، ومعايير التقييم، وبيئة التعليم والتعلم الخريجين ومدى تنافسيتهم في سوق العمل، وجودة المكتبة والمختبرات والتجهيزات والمرافق، والفاعلية الإدارية والمؤسسية والقيادة، وتوفير البيئة المناسبة للارتقاء بالبحوث العلمية وغيرها.

و عليه فإن عملية ضمان الجودة لأي من مؤسسات التعليم العالي تتمثل بعمليات مراجعة منتظمة ومستمرة بناء على معايير محددة للجودة ينبغي على المؤسسة الالتزام بها وتطويرها بشكل مستمر.

### 4.2.2 فوائد التزام مؤسسات التعليم العالي بمعايير ضمان الجودة:

وقد أشار (الفقهاء و جابر، 2013، ص37) إلى أن مؤسسات التعليم العالي ستحقق جملة من الفوائد نتيجة التزامها بمعايير ضمان الجودة أهمها:

— اكتساب الثقة التامة لذوي العلاقة الداخلية والخارجية (دارسين، وهيئة تدريس، والهيئات الحكومية، وأرباب العمل، وأولياء الأمور، وأفراد المجتمع) بأن ما تعلمه الدارسون والأبحاث التي أجريت والخدمات التي قدمتها المؤسسة مساوية في مستواها للممارسات الأكاديمية العالمية الناجحة.

— زيادة تنافسية الخريجين في سوق العمل، وذلك بتوفير متطلبات السوق من معرفة ومهارات مهنية وشخصية.

— قبول المؤهلات التي تقدمها المؤسسة بلا تردد في أي مكان في العالم.

— تأكيد الفاعلية والمسؤولية وضبط الإنفاق في مدخلات ومخرجات المؤسسة وعملياتها.

### 2-1-5 مبررات الاهتمام بضمان الجودة في التعليم الجامعي:

تؤكد دراسة (السماوي، 2010) على أن مبررات الاهتمام بضمان الجودة في التعليم العالي ترجع للتحديات التي تواجه التعليم الجامعي، لذلك فقد قسمها إلى:

أ\_ مبررات الداخلية: والتي تتعلق بالجامعة وطبيعة العمل الجامعي والتي من أهمها

— تجدد وتنوع مستمر في الأدوار والوظائف المطلوب من الجامعة القيام بها

— ضعف القدرة الاستيعابية للجامعة مقابل زيادة في الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي.

— تعدد أشكال التعليم الجامعي (التعاوني، المفتوح، المبرمج، الخ) وتنوع أهدافه.

— تحدي تحقيق الجودة النوعية في التعليم الجامعي الذي أصبح يشكل تحدياً يواجهه مسؤولي مؤسسات التعليم العالي في كافة أنحاء العالم.

— ضعف قدرة الجامعة على التفاعل مع مجموعة المتغيرات الخارجية، وما نتج عنها من تدني في تلبية احتياجات ومتطلبات

سوق العمل، لاسيما في ظل توسع جهود التعليم والتدريب المستمر والقيام بدور الهيئة الاستشارية.

— قلة المبادرات والجهود المبذولة من قبل الجامعات -و خصوصا العربية- في مجال ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي.

ب\_ مبررات الخارجية: وهي على النحو التالي

\_\_ التقدم التكنولوجي وثورة الاتصالات

\_\_ ازدياد حدة المنافسة بين الجامعات و اتساع دائرتها

\_\_ التقدم العلمي والانفجار المعرفي .

و تجدر الإشارة إلى أن كل ما تقدم من تحديات لم تكن المبررات وراء الاهتمام المؤسسات الجامعية بالجودة وفعاليتها المختلفة فحسب ، ولكنها كانت السبب أيضا في ظهور ممارسات وأساليب جديدة في التعليم الجامعي وتطوير أساليب كانت موجودة سابقا كالتعليم عن بعد و الذي سنحاول فيما يأتي التعرف عليه وعلى متطلبات توظيفه في الجامعات وعلى مدى تأثيره على جودة تعليمها .

## 2.2 مساهمات التعليم عن بعد في جودة التعليم الجامعي:

حاولت المجتمعات البحث عن صيغ ومدائل جديدة للتعليم تعتمد على المتعلم نفسه، والتعلم مدى الحياة لتعليم أكبر عدد ممكن من الأفراد وتلبية احتياجاتهم التعليمية والمهنية دون التقيد بمكان وزمان معينين، وقد أدى ذلك إلى ظهور التعليم المفتوح كبديل للنمط التقليدي للتعليم وأحيانا كتمكمل له .  
وفي 1982 غير المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة تسميته إلى المجلس الدولي للتعليم عن بعد خلال مؤتمر بفنكوفر ، و تبلورت فكرة هذا النمط التعليمي أكثر عام 1979 خلال المؤتمر الدولي المنعقد ببيرمينغهام بالجامعة المفتوحة للمملكة المتحدة حيث بدا واضحا أن المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة لم يعد يجيب على الاحتياجات الجديدة لبعض مؤسسات التعليم فكان من الضروري تكييفه مع المستحدثات الجديدة وتكييف تسميته معها . (إبراهيم ، 2004،ص160)

### 1.2.2 التعليم الإلكتروني عن بعد :

يخلط الكثيرون بين التعليم عن بعد و الأنماط الحديثة للتعليم وعلى رأسها التعليم الإلكتروني ويرجح أن السبب في ذلك راجع إلى وجود قواسم مشتركة بين هذه الأنماط التعليمية على الرغم من اختلافات المسجلة بينهما .  
فالتعليم عن بعد يقصد به التعليم الذي يعطي أنماطا مختلفة من الدراسة على كل المستويات التعليمية التي لا تخضع للإشراف من الأساتذة على الطالب ولا يوجد بينهما تفاعل مباشر ولا بين الطلاب بعضهم ببعض وإنما يستفيد الطلاب من التنظيمات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة وهو نظام بعيد كل البعد نظام المواجهة الحقيقية بين الأستاذ والطالب.( عامر، 2007،ص19)  
أما التعليم الإلكتروني فيمكن تعريفه بأنه طريقه للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب و الشبكات و الوسائط المتعددة من أجل إيصال المعلومة للمتعلمين بأسرع وقت وأقل كلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وقياس وتقييم أداء المتعلمين.( سالم ، 2004،ص32)

فالتعليم عن بعد إذن ليس هو التعليم الإلكتروني ، فهذا الأخير لا يشترط أن يتم من بعد إذا يمكن أن يتم داخل جدران الفصل الدراسي بوجود المعلم الذي يعتمد في تقديم البرامج التدريسية و التعليمية على الوسائط الكترونية المتنوعة (الأقراص وشبكة الانترنت....) بأسلوب متزامن أو غير متزامن وبعتماد مبدأ التعلم الذاتي.  
ومع هذا يوجد نمط آخر من التعليم يأخذ خصائص النمطين من خلال اعتماده على تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات عموما والإنترنت خصوصا من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين مع تخطيطه لقيود المكان والزمان ، ألا وهو التعليم الإلكتروني عن بعد والذي هو أحد أشكال ونماذج التعليم عن بعد .

## 2.2.2 مميزات التعليم عن بعد :

يتميز التعليم عن بعد بعدة مزايا للمتعلم والمعلم وللعملية التعليمية على السواء أهمها (عبد العزيز، 2008، ص 149):

- جعل التعلم أكثر مرونة وتحرر من القيود المعقدة .
- توفير فرص التعليم الجامعي وجعله حقا مكتسبا للجميع .
- الإسهام في رفع المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع
- خلق بيئة تعلم إلكترونية تحفز الطلبة على الالتحاق بالدراسة في الجامعة .
- توفير مصادر تعليمية متنوعة مما يساعد على التقليل من الفروق الفردية بين المتعلمين
- خفض تكلفة التعليم وجعله في متناول كل فرد من أفراد المجتمع بما يتناسب وقدراته ويتمشى مع استعداداته وظروفه .

## 3.2.2 مزايا توظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم عن بعد :

إن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوظيف إمكانات الانترنت على وجه التحديد في التعليم عن بعد أعطى بعدا آخر لهذا النمط التعليمي حيث ساهمت في:

— تسهيل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وفي أقل تكلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياسها وتقييمها وتقييم أداء المتعلمين .

— تنويع وسائل الاتصال والتفاعل وتعددها فاستخدام البريد الإلكتروني وغرف الحوار والكثير من وسائط الاتصال مكن المتعلمين من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراتهم ومن خلال الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة ونحوها .

— تمكين نمط التعليم عن بعد من تحقيق معناه الحقيقي تجاوز قيود المكان والزمان في تنفيذ العملية التعليمية .

— تحقيق هدفه الأسمى من خلال إيجاد فرص واسعة للدراسة في الجامعات عن بعد ونشر العلم والمعرفة في المجتمع لتحقيق الرقي والرفاهية والتقدم .

— تمكين الجامعات من مواجهة العديد من التحديات الداخلية وعلى رأسها الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم الاجتماعي من خلال تحسين قدرتها الاستيعابية فالتعليم عن بعد لا حضوري لذلك فهو لا يطرح مشكل محدودية مقاعد الدراسة .

— تحسين قدرت الجامعة على مواجهة التحديات الخارجية وذلك من خلال تمكينها من تحقيق مفهوم جديد للتعليم (التعليم الإلكتروني عن بعد ) يتلاءم مع الانفجار المعرفي والثورة العلمية والتكنولوجيا التي يشهدها هذا العصر يساعدها مواجهة المنافسة الخارجية وإثبات وجودها على الساحة العالمية .

— تمكين المؤسسات التعليمية في استحداث و تطوير برامج وأنشطة تربوية ومناهج جديدة وتصميم المقررات وتحديد أساليب التقويم وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية بحرية تامة .

— يتيح التعليم الإلكتروني عن بعد ضبط الامتحانات و القضاء نهائيا على الغش و التركيز في الامتحان على التفكير و التحليل و الاستنباط و ليس فقط الحفظ و التلقين .

— التعليم الإلكتروني عن بعد سيساهم في خفض تكلفة عملية التعليم على أطرافها وسيقضي كذلك على العديد من المشكلات الإدارية للجامعة و قضايا الانضباط و النظام يرتبط بكل ذلك من تكاليف.

## 4.2.2 عيوب التعليم الإلكتروني عن بعد :

على الرغم من المزايا التي يحققها التعليم الإلكتروني إلا أن الكثير من الباحثين لهم وجهة نظر مختلفة بل ويعارضونه لما له من عيوب خاصة وأنها من الممكن أن تؤثر على مستويات الجودة في التعليم و أهمها حسب دراسة (بوزيد ولعمى ،2013،ص 138) أنه:

- \_ يحتاج إلى جهد مكثف لتدريب وتأهيل المعلمين والطلاب بشكل خاص استعدادا لهذه التجربة في ظروف تنتشر فيها الأمية التقنية في المجتمع.
- \_ يرتبط بعوامل تقنية أخرى مثل كفاءة شبكات الاتصالات, وتوافر الأجهزة والبرامج , ومدى القدرة على إنتاج البرامج بشكل محترف.
- \_ مكلف في الإنتاج والصيانة.
- \_ يؤدي إلى إضعاف دور المعلم كمؤثر تربوي وتعليمي مهم.
- \_ كثرة توظيف التقنية في المنزل والمدرسة والحياة اليومية ربما يؤدي إلى ملل المتعلم من هذه الوسائط وعدم الجدية في التعامل معها.
- \_ يفتقر التعليم الإلكتروني للنواحي الواقعية ، وهو يحتاج إلى لمسات إنسانية بين الطالب والمدرس.

وتجدر الإشارة إلى أن ما ذكرناه آنفا هي نفسها عيوبه إذا كان بعد بالإضافة إلى ذلك المشكلات المتعلقة بوسائل الإتصال المستعملة في التعليم الإلكتروني وبشكل خاص الانترنت مثل مشكلة عرض الموجه Bandwidth أي السرعة التي يتم عن طريقها تبادل المعلومات بين مزود خدمات الإنترنت ومستخدم شبكة الإنترنت الذي يتصل بالشبكة عبر هذا المزود، ويعتبر الأمن أيضا أحد المشاكل الأساسية التي تواجه عملية التعلم الإلكتروني عن بعد، فخلال أداء الامتحانات الإلكترونية لا يضمن الأستاذ أن الطالب لا يحاول الغش ، و أن من يقوم بأداء الامتحان هو الطالب نفسه وليس شخصا غيره.

## 5.2.2 متطلبات توظيف التعليم الإلكتروني عن بعد في التعليم العالي :

صحيح أن التعليم الإلكتروني عن بعد يعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية إلا أنها ليست مطلبه الوحيد فهو يحتاج إلى تضافر عناصر عدة والتي يجب على الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الجزائر توفيرها إذا ما أرادت تبني نمط التعليم الإلكتروني وتمثل في :

### أ-الموارد المادية والمالية تشمل :

- \_الشبكات الربط الإلكتروني التي تصل الجامعات بعضها ببعض والتي يجب أن تكون ذات تدفق عالي لضمان سرعة تنزيل المناهج والتطبيقات وتبادل البيانات في التعليم التفاعلي.
- \_أجهزة خوادم عالية القدرة الحسائية والسعة التخزينية وأجهزة حواسيب طرفية ومثل هذا النظام يتطلب شبكة ربط عالية السعة لضمان سرعة انتقال التطبيقات والمحتويات عند الحاجة إليها بدلا من الدخول في تعقيدات تحميل البرمجيات على الحواسيب الطرفية وصيانتها



البرمجيات التعليمية التي توفر تطبيقات لإدارة التعلم وإدارة المحتوى الإلكتروني وأنظمة التحكم والسيطرة والمتابعة للشبكة وهذا ولا شك مبدئيا استثمار كبير، إلا أنه يثبت فاعلية وجدوى اقتصادية على المدى البعيد خاصة مع تقلص النفقات على النظام واقتصارها على نفقات الصيانة والتزود بأحدث التقنيات والبرمجيات .

#### ب-الموارد البشرية :

يعتبر توفير العنصر البشري الكفاء من أهم متطلبات الوصول إلى نظام تعليم إلكتروني عن بعد متكامل الذي لا يعتمد فقط على توفير جميع العناصر المادية سالفة الذكر، بل يحتاج إلى عدد كاف من الكوادر البشرية المؤهلة القادرة على متابعة عمل النظام المترامي الأطراف، وصيانه، وضمان انسياب المعلومات في جميع الاتجاهات داخل الشبكة. ليس هذا فحسب بل يتطلب هذا النوع من التعليم أن يكون كل من المعلم والمتعلم قادرين على استخدام التكنولوجيا بوعي وبشكل يخدم العملية التعليمية.

#### ج-التوجه الإستراتيجي والدعم المجتمعي :

لأن التعليم الفعال يتطلب تخطيط الفعال فهذا الأخير بالفعل ما يحتاجه التعليم بصفة عامة ، والتعليم الإلكتروني عن بعد على وجه التحديد خاصة وأنه لا يتطلب تغير في المناهج طرق و أدوات التعليم فحسب بل وحتى في نمط التفكير للمعلم والطالب على حد سواء .

فلا بد على الدول والمؤسسات التي تتبنى هذا النمط التعليمي إذن أن تضع إستراتيجية تدعم التغير والتحول نحو هذا النظام على أن تكون ديناميكية قابلة للتعديل حسب مقتضيات الظروف و المتغيرات التقنية و الاقتصادية التي تطرأ على البيئة المحيطة و التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على المنظومة التعليمية . وهنا لابد أن نؤكد على ضرورة أن تكون هذه الإستراتيجية ملائمة لواقع الجامعة الجزائرية بمعنى ليست مستوردة .

وفي هذا الإطار يمكننا التأكيد أيضا على الدور الذي يلعبه و عي الهيآت العليا للدولة ،الهيئات الوصية وأصحاب القرار السياسي بأهمية التعليم الإلكتروني بل وحتمية اعتماده في مختلف مراحل التعليم بالجزائر وبشكل خاص في الجامعة الجزائرية و العمل على تجسيد هذا التوجه على أرض الواقع من خلال القرار السياسي والمنظومة التشريعية التي من شأنها توفير الغطاء القانوني الذي يساهم في إنجاحه .

هذا و تجدر الإشارة إلى أن المتطلبات التي أتينا على ذكرها أنفا يمكن أن تؤسس لنظام تعليم إلكتروني عن بعد ، لكنها لا تضمن نجاحه الذي يتوقف على اقتناع و دعم مختلف أطراف العملية التعليمية بالجامعة من طلبة وأساتذة و موظفين له ، فضلا عن الدور البارز الذي تلعبه مساندة المجتمع بكل أقطابه وفتاته هيئاته ومؤسساته في تفعيله وتحقيق أهدافه.

### 6.2.2 جهود الجامعة الجزائرية في التعليم عن بعد :

قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة وأيضا من أجل تحسين نوعية التكوين، تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية من جهة أخرى .

ويندرج هذا المشروع في إطار إدماج طرائق جديدة للتكوين والتعليم، حيث يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل ( وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2010)

المرحلة الأولى: استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية بصورة أخص لامتنصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين، مع تحسين مستوى التعليم والتكوين .

— المرحلة الثانية: اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة «الواب»، ويقصد به التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية على المدى المتوسط،

— أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم «من بعد» بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم وآخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة، وحتى المرضى من نزلاء المستشفيات والموجودون في فترة النقاهة، وغيرهم من شرائح المجتمع الراغبين في الحصول على مكاسب معرفية أكثر.

— ويرتكز التعليم عن بعد حاليا بالجامعات الجزائرية على :

✓ شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث «ARN» .

✓ وتم في الموسم الجامعي 2017-2018 فتح برامج ماستر عن بعد في خمس جامعات وهي جامعة البليدة 2 وجامعة الجزائر 1 وقسنطينة ووهران 1 وتلمسان في تخصصات العلوم الاجتماعية والعلوم الاقتصادية والأدب العربي ، كتجربة أولى على أن تعمم في السنوات القادمة على العديد من الجامعات .

وعلى كل يمكن أن نعرف على مدى تأثير التعليم الإلكتروني عن بعد ودره في ضمان جودة التعليم الجامعي في الجامعة الجزائرية من خلال العنصر الموالي .

### 3. إجراءات الدراسة الميدانية

#### 1.3 أنشأة الكلية :

تعود نشأة الكلية إلى المرسوم التنفيذي رقم 98 / 388 المؤرخ في 2 ديسمبر 1998 والخاص بتنظيم جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ومرسوم إعادة هيكلة الجامعة رقم 11-39 مؤرخ في 03 ربيع الأول عام 1432هـ الموافق ل 06 فبراير سنة 2011 الذي أنشأ كلية الآداب و الحضارة الإسلامية الحالية ومن مهامها: التكوين في التدرج وما بعد التدرج، نشاطات البحث العلمي، نشاطات التكوين المتواصل، و تحسين المستوى، و تجديد المعارف وتنشكّل الكلية من ثلاثة أقسام: أنشئت بموجب القرار الوزاري رقم 14 المؤرخ في 13 مارس 2011 وهي :

— قسم التاريخ: ويضم التخصصات الآتية: تاريخ الجزائر، التاريخ الإسلامي ، التوثيق و المخطوطات، الآثار و الفنون الإسلامية وعدد أساتذته يقدر ب 35

— قسم اللغة العربية: ويضم التخصصات الآتية: اللغة و الدراسات القرآنية ، الدراسات اللسانية (لغوية) الدراسات الأدبية وعدد أساتذته 44

— قسم اللغات و الترجمة: و يضم التخصصات الآتية: اللغات الشرقية (الإسلامية) اللغة التركية ، الترجمة وعدد أساتذته 10 منهم (05) من أعضاء هيئة التدريس لقسم اللغة العربية.

#### 2.3 مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من كل أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية والبالغ عددهم ( 84 ) أربعة وثمانين أستاذ والقائمين على رأس عملهم في السنة الدراسية 2019\_2020 م.

### 3.3 أداة الدراسة

و بالاعتماد على الإطار النظري قمنا بتصميم استبانة إلكترونية خاصة بهذه الدراسة وتم توزيعها على عينة الدراسة عبر البريد الإلكتروني وتمت الإجابة على 42 استبانة صالحة كلها .

ولقد تكونت الاستبانة من 22 سؤال موزعة على ثلاثة محاور ، ضم المحور الأول ستة أسئلة حاولنا من خلالها التعرف على مدى توفير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية متطلبات التعليم الإلكتروني عن بعد ، بعدها تناولنا الأستاذ الجامعي والتعليم عن بعد في المحور الثاني الذي حاولنا معرفة درجة استخدام الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية ودوره في التعليم الإلكتروني عن بعد جاء المحور الثالث من الاستبانة للتعرف مدى مساهمة التعليم الإلكتروني في جودة التعليم الجامعي .

### 4.3 الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة:

استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تتناسب و طبيعة الدراسة و تمثلت في التكرار والنسب المئوية :

### 4. تحليل إجابات الاستبانة:

#### 1.4 توفير الجامعة لمتطلبات التعليم الإلكتروني عن بعد :

أولا : دعم القيادة الإدارية للتعليم الإلكتروني :

**1- نمط التعليم المعتمد في الجامعة :** يؤكد ( 71,42 % ) من الباحثين على أن نمط التعليم الذي تعتمده جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية هو نمط تقليدي في حين أن ( 28,57 % ) منهم يؤكدون على أن نمط التعليم في الجامعة هو مزيج من التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي ولعل ذلك راجع لأنها تتوفر على بعض الوسائل التكنولوجية كما أنها تتوفر على منصة التعليم الإلكتروني ضمن موقعها الإلكتروني .

**2- الالتزام بالتعليم الجامعي ضمن رسالة الجامعة:** هذا ويؤكد ( 87,79 % ) من الباحثين على أن رسالة الجامعة تؤكد على التزامها بتقديم تعليم إلكتروني عن بعد بجودة عالية في حين يرى ( 11,90 % ) وكلهم من لديهم أقدمية في العمل تقل على ثلاث سنوات، على أن رسالة الجامعة لا تتضمن التزامها بتقديم تعليم إلكتروني عن بعد.

#### ثانيا توفير المتطلبات المادية والبشرية للتعليم الإلكتروني :

**3- توفير الإمكانيات والتجهيزات المادية للتعليم الإلكتروني :** يؤكد معظم الباحثين ( 100 % ) على أن الجامعة توفر قاعة للتعليم المتلفز و في هذا الإطار يؤكد ( 87,79 % ) من الباحثين على أن مسؤولي الجامعة خلال الاجتماعات الدورية يبتغونهم بصورة مستمرة على استعمال هذه الوسائل وهذا يؤكد اقتناع الهيئات العليا للإدارة بأهمية التكنولوجيا وبضرورة توظيفها في التعليم العالي إلا أنهم يؤكدون على أن هناك إجماع من قبل المستجوبين على أن هذه التجهيزات غير كافية لقد نفى معظم أفراد العينة توفر الجامعة على انترنيت ذات تدفق عالي وشبكة اتصالات داخلية واستوديوهات تصميم دروس إلكترونية سبورة إلكترونية وكل هذه المتطلبات المادية والتجهيزات ضرورية للتوظيف التعليم الإلكتروني عن بعد بالمؤسسات التعليمية وعدم توفرها يجعل من توجهات الهيئات العليا للإدارة مجرد حبر على ورق.

**4- توفير طاقم الدعم التقني:** هذا ويؤكد ( 76,19 % ) من الباحثين على أن الجامعة توفر الإطار الكفاء لتشغيل المعدات والوسائل التكنولوجية ويؤكد ( 23,80 % ) أنها توفر الأطارات البشرية ذات كفاءة لصيانة المعدات التكنولوجية التي تحوزها ذلك لأنها ليست من التكنولوجيات المعقدة التي تحتاج إلى كفاءات أجنبية وينفي ( 83,33 % ) منهم أن تكون قد

وفرت إطارات لتصميم المناهج والدروس التعليمية على وجه التحديد إلا أنها توظف مهندسين في الإعلام الآلي ذوي كفاءة عالية وهؤلاء يمتلكون المعارف الأساسية والمهارات التي تمكنهم من تصميم الدروس والمناهج التعليمية الإلكترونية بعد تدريبهم على ذلك طبعا.

**5- توفير الأساتذة :** يؤكد من (59,25 %) من المبحوثين البحث على أن الجامعة تشترط عند توظيف أعضاء هيئة التدريس أشخاص مؤهلين القادرين على مساندة برامج التعليم الإلكتروني والتقليدي إلا أن نسبة (35,71%) من المستجوبين يؤكدون على أن الجامعة تشترط أشخاص ذوي كفاءات علمية وقدرات تعليمية عالية ذلك أن الجامعة وجدت أساسا لأداء الدور التعليمي وتكوين الأفراد وبما أنها لازالت في رأيهم تعتمد على النمط التعليم التقليدي فهي بحاجة إلى أساتذة ذوي مهارات تعليمية أكثر من أي شيء آخر ويأتي في الأخير (5,04%) منهم ليؤكدوا على أن الجامعة تشترط عند توظيفها لأعضاء هيئة التدريس أشخاص مؤهلين القادرين على مساندة التعليم الإلكتروني عن بعد فهم يعتقدون أن هؤلاء يمكنهم العمل في بيئات التعليم التقليدية كانت أو إلكترونية .

#### 2.4 الأستاذ الجامعي والتعليم الإلكتروني عن بعد :

##### أولا : استخدام الأستاذ الجامعي للوسائل التكنولوجية في التعليم

**6- مصادر المعلومات التي يعتمد عليه الأساتذة في تحضيرهم للدرس** حيث تختلف هذه النسب من مصدر لآخر غير أن (28,57%) من المبحوثين أكدوا على أنهم يعتمدون عليها كلها (الكتب والمراجع المطبوعة ، الوسائط المتعددة للمعلومات ، قواعد البيانات ، الانترنت ) هذا ولقد اجمع المبحوثين على اعتمادهم على مصادر المعلومات الورقية المطبوعة ممثلة في الكتب والمراجع المطبوعة ويليهما الانترنت بنسبة (90,47 % ) ثم قواعد البيانات والوسائط المتعددة التي تحصلت كل واحدة منها على نسبة (28,57 %).

فمن خلال هذه النسب نجد أن الكتب والمراجع الورقية لازالت تتصدر مصادر المعلومات المعتمدة من طرف الأساتذة وخاصة من طرف أساتذة قسم التاريخ ولعل ذلك راجع إلى وفرتها في مكتبات الجامعة والكلية بالإضافة إلى ثقة الأساتذة في المنشورات الورقية بالمقارنة مع باقي مصادر المعلومات هذا وقد تم تسجيل نسبة لا بأس بها من المستجوبين تؤكدون على اعتمادهم على الانترنت كمصدر ثاني للمعلومات وذلك لتوفير الانترنت على مستوى الجامعة بالإضافة إلى الاشتراك في مجموعة من بنوك وقواعد المعلومات علمية متخصصة يمكن الولوج إليها مباشرة من النظام الوطني للتوثيق (SNDL) وبلي ذلك الوسائط المتعددة التي توفرها المكتبة السمعية بصرية.

**7\_ استخدام الوسائل التكنولوجية عند تقديم الدروس :** يجمع المبحوثين على استخدامهم للوسائل التكنولوجية عند تقديمهم لدروسهم و تختلف هذه التكنولوجيات ما بين الحواسيب الشخصية (100%) و (71,42%) منهم لعرض البيانات (DATA CHOW) وهي أجهزة مدعمة وموضحة وخاصة للمحاضرات التي تتطلب الرسوم والصور التوضيحية ولازال بعض الأساتذة يعتمدون على السبورة التقليدية (23.80 %) وهي نسبة معتبرة، أما فيما يتعلق بباقي الوسائل الأخرى والانترنت والمواد السمعية البصرية فإن نسبة الاعتماد عليها فكان ضعيفا و ب (2.38%) وأما السبورة الإلكترونية فكانت منعدمة لعدم توفر سبورة إلكترونية في الجامعة .

**8- كيفية استخدام الأستاذ للوسائل التكنولوجية** تبين إجابات أفراد العينة على أن استخدام لا يكون في كل المقاييس وذلك بنسبة (64,28%) وهي نسبة أعلى مقارنة مع (26,19%) وهي نسبة الذين يستخدمونها في كل المقاييس أما الذين

يستخدمونها أحيانا فيقدرون ب9,52% فقط من الباحثين مما يدل على أن استخدام التكنولوجيا مرتبط مع طبيعة المقياس الذي يدرسه الأستاذ.

**9- تحفيز الطلبة على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية يؤكد (71,42%)** من الباحثين على أنهم يشجعون طلبتهم على استخدام الكتب والمراجع المطبوعة وذلك لموثوقيتها العالية وتأتي بعدها الوسائط الإلكترونية لتوفرها وسرعة الوصول إليها (19,04%) وفي الأخير تأتي نسبة (9,52%) الذين يشجعون طلبتهم على استخدام الانترنت وذلك راجع إلى احتوائها على الكثير من المعلومات غير الصحيحة والمغلوبة كما أن الطلبة يفتقرون إلى قدرة التمييز بين المعلومة الصحيحة الخاطئة.

**10- استخدام التكنولوجيا للتواصل مع الطلبة :** يؤكد كل الباحثين على أنهم يستخدمون إحدى خدمات الانترنت للتواصل مع الطلبة وإن كان أغلبهم (95,23%) قد أكدوا على أن البريد الإلكتروني هي من أكثر الخدمات التي يعتمدون عليها للتعامل مع الطلبة نظرا لفاعليتها وسهولة إرسال الملفات وتحميلها وسرية المعلومات المتبادلة ثم تلتها مجموعات النقاش بنسبة (26,19%) ذلك لأنها خدمة تفاعلية تسهل التواصل بين مجموعة من الطلبة وبينه هو شخصيا وتأتي مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات العلمية في ذيل قائمة خدمات الانترنت التي يعتمد عليها حيث أن نسبة (9,52%) فقط من الباحثين يؤكدون على أنهم يعتمدون هذه الوسائل في التواصل مع الطلبة.

**11- غرض استعمال خدمات الانترنت للتعامل مع الطلبة :** حسب الخيارات التي قدمناها للأستاذة فإن (71,42%) من الباحثين يستخدمون الانترنت لإرسال المحاضرات تليها نسبة (19,04%) التي تهدف على الإجابة على استفسارات وتساؤلات الطلبة الذين يعانون من مشاكل الخجل والخوف من التواصل المباشر مع الأستاذ يلي ذلك تقديم البحوث ومناقشتها (9,52%) أما المناقشات الإلكترونية فإن معظم العينة لم يؤشروا على هذا الخيار.

**12- طريقة تقديم الدروس من خلال الانترنت :** يؤكد معظم الباحثين و بنسبة (96,04%) على أنهم لم يقدموا درس من خلال الانترنت على الرغم من أنهم أكدوا سابقا أنهم يستخدمون الانترنت لإرسال المحاضرات فمنهم من يقدمها عبر البريد الإلكتروني ومجموعات النقاش ونسبة ضئيلة منهم تقدر ب (33,33%) تقدمها من خلال منصة التعليم الإلكتروني التي يتيحها الموقع الإلكتروني للجامعة ، ما اعتماد المنتديات العلمية و رابط مع موقع الجامعة لعرض الدرس أو تقديمه فلم تكن من الخيارات التي أشر عليها الباحثين .

## ثانيا :تأثير التعليم الإلكتروني على دور الأستاذ الجامعي في التعليم الجامعي

**13- تأثير التعليم الإلكتروني على مهام الأستاذ الجامعي:** اختلفت آراء الباحثين حول التغيرات التي سبلحقتها التعليم الإلكتروني بوظيفة الأستاذ الجامعي إلا أن أغلبيتهم والمقدرة نسبتهم (54,76%) يؤكدون على أن الأستاذ في التعليم الإلكتروني عن بعد يتغير دوره حيث يصبح موجه ومنظم لتبادل المعلومات في حين أن (26,19%) من الباحثين يرون بأن الأستاذ الجامعي سيصبح مصمم إلكتروني لأن مهامهم حسب رأيهم في التعليم الإلكتروني هو لن تتعدى تصميم الدروس الإلكترونية بما أنه لن يقوم بتلقينها للطلبة ، أما (19,04%) منهم فهم يرون بأنه في التعليم الإلكتروني عن بعد يلغي دور الأستاذ ذلك أنه يشجع التعليم الذاتي فالمتعلم يمكنه الحصول على المعلومات والمواد الدراسية من أي مكان فلا حاجة له لوجود معلم يلقنه هذه المعلومات والمعارف المختلفة .

**14- استفادة الأستاذ الجامعي من التكوين في التعليم الإلكتروني :** يؤكد أغلب الباحثين على أن الإمكانيات الحالية للأستاذ الجامعي لا تمكنه من أداء الأدوار المنوط بها في التعليم الإلكتروني عن بعد خاصة مع تعدد هذه الأدوار وارتباطها الوثيق بمستحدثات التقنية والتكنولوجيا التي تتطور بشكل سريع يحتاج إلى تحيين مستمر لمهارات مستخدميها ولذلك فإن (100%) منهم يؤكدون على أن الأستاذ الجامعي لا بد أن يتلقى تكوينا حول التعليم الإلكتروني عن بعد و أن يكون هذا التكوين مستمرا وذلك لضمان فعالية أكبر.

غير أن خيارهم المتعلقة بمكان إجراء هذه الدورات التكوينية قد كانت مختلفة وكانت أكبر نسبة (78,56%) يفضلون الجامعة وذلك لقرىها من مكان عملهم فلا يضطرون للتنقل خاصة وأنهم يفضلون التكوين المستمر وكذلك لأنها ستعكس واقع ما هو متوفر في الجامعة فلا يتلقون تكوين على أجهزة وأدوات غير متوفرة في الجامعة . ولقد جاءت المراكز المتخصصة في التعليم الإلكتروني في المرتبة الثانية حيث أن (11,90%) من الباحثين يفضلون هذا الخيار لأنهم لا يحتاجون إلا إلى معارف ومهارات استخدام المواد والوسائل التكنولوجية بينما المهارات التعليمية فهم يمتلكونها ولا حاجة لهم ، أما خيار الجامعات الأجنبية فقد جاء في المرتبة ما قبل الأخيرة وتمثله نسبة (9,52%) وذلك راجع إلى اعتقادهم بأن التكوين في الجامعات الأجنبية السبابة في هذا المجال قد يمنحهم تكوين ذو جودة عالية لكنه لا يتناسب مع واقع الجامعة الجزائرية .

### 3.4 توظيف التعليم الإلكتروني لضمان جودة التعليم الجامعي

**15 \_ دور التعليم الإلكتروني في مجال العلوم الإنسانية :** يؤكد أغلبية الباحثين بنسبة تقدر ب (100%) على أهمية استخدام التكنولوجيات الحديثة في العملية التعليمية وأنه ليس مقصور على العلوم التطبيقية بل حاجة العلوم الإنسانية والاجتماعية له أكثر خاصة وأن غالبية موادها ومقاييسها جافة وكثيرا ما يمل منها الطلبة لذلك فهي تحتاج إلى الإثارة والتشويق التي غالبا ما توفرها برمجيات التعليم الإلكتروني عن بعد .

### 16\_ مساهمة التعليم الإلكتروني عن بعد في ضمان جودة التعليم العالي

للتعليم الإلكتروني عن بعد العديد من المزايا ولقد اختلف الباحثين حول مزاياه الإضافية التي تساهم في تطوير التعليم الجامعي في مجال العلوم الإنسانية إلا أن (95,23%) منهم اتفقوا على الفوائد التي يحققها للطلاب و الأستاذ والإدارة التعليمية والمتمثلة في أنه :

**بالنسبة للطلاب** يجعل الدراسة الجامعية أكثر مرونة وسهولة وممتعة ويجعل التعليم الجامعي متاحا لجميع أفراد المجتمع نتيجة تحطي عقبتى الزمان والمكان ، و يطور التفكير الخلاق لدى الطلبة و إكساب الطالب لمهارات حل المشكلات بالاعتماد على الذات وينمي المهارات والقدرات التحصيلية الطلابية و يساعد الطالب على تجاوز مشاكلهم النفسية كالخوف والخلج ، يحسن المستوى التعليمي للطالب ويزيد من فاعليته و يأهل الطالب للعمل الميداني نتيجة الحصول على شهادات معترف بها .

**المزايا التي تتعلق بالعملية التعليمية :** يراعي الفروق الفردية بين الطلاب ، مرونة وصول الطالب للمادة العلمية في الوقت الذي يراه مناسباً و عدة مرات ، سرعة الاتصال بين أطراف العملية التعليمية كما يضمن التغذية الراجعة الفورية و يوفر المعلومات بكمية كبيرة ، إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياسها وتقييمها وتقييم أداء المتعلمين .

**المزايا التي يحققها للأستاذ** حيث : يتيح مصادر عديدة لتأكيد نجاح عمليات التدريس و يساعد الأستاذ على تنمية مهاراته وقدراته المهنية يساهم في تطوير معلومات الأستاذ من خلال الإطلاع على الجديد في مجال تخصصه و في توفير وقت الأستاذ وتخفيف أعبائه.

المزايا التي يحققها لإدارة الجامعة : يساهم التعليم الإلكتروني عن بعد من تسهيل الأعمال الإدارية والتقليل من تعقيدها من خلال تبني الإدارة التعليمية لمنهج الإدارة الإلكترونية : فتسجيل الطلبة و عمليات التحويل و إعادة التسجيل تكون عن طريق الانترنت، اختيار الطلبة التخصص، وطلب شهادات التسجيل إعلام الطالب بالبرنامج الدراسي ومضمونه بطريقة الكترونية ، ، نشر الدعائم المعرفية المتصلة بموضوع الدراسة. عن طريق الانترنت. إتاحة الفرصة للطلبة لطرح مشكلاتهم و انشغالهم عن طريق البريد الإلكتروني ، فضلا عن التخلص من المشاكل المتصلة بالإقامة و الإيواء الجامعي و قلة المقاعد البيداغوجية ..... إلخ وجاءت نسبة ضئيلة من المبحوثين تقدر ب (4,76%) لتؤكد على أن التعليم الإلكتروني عن بعد يساهم في ضمان جودة التعليم الجامعي لأنه أثبت فاعليته في الدول التي تبنته

### 17-أسباب عدم تفعيل دور التعليم الإلكتروني عن بعد في ضمان الجودة الجامعة الجزائرية :

قدم المبحوثين جملة من الاقتراحات حول الأسباب التي يرون بأنها تحول دون مساهمة التعليم الإلكتروني في ضمان الجودة في الجامعة الجزائرية والتي من أهمها :

عدم وجود إرادة حقيقية من قبل الهيئة الوصية الوزارة والإدارة لتفعيل هذا النمط من التعليم فما هو موجود حاليا في الجامعات الجزائرية هو استخدام للوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية وأي دعم للنمط التقليدي وليس تعليم عن بعد إن استثنينا الماستر عن بعد والذي لم يعمم بعد.

عدم جاهزية البيئة التعليمية في الجامعة الجزائرية لهذا النمط من التعليم فالتحول إلى التعليم الإلكتروني عن بعد يحتاج إلى إعداد البيئة التعليمية وتجهيزها لتقبل التغير .

نقص الإمكانيات المادية حيث أن استعمال قاعة التعليم المتلفز يتطلب حجز مسبق في حين تستخدم منصة التعليم الإلكتروني للأساتذة الذين تم تعيينهم من قبل الإدارة .

أغلب المبادرات لتبني هذا النمط هي مبادرات فردية يقوم بها الأساتذة لإنجاح محاضراتهم.

نقص التكوين في هذا المجال .

### 18- تطوير التعليم الإلكتروني عن بعد في الجامعة الجزائرية :

من بين جملة الاقتراحات التي قدمها المبحوثين :

تجهيز البيئة التعليمية وتجهيتها لهذا النمط من التعليم قبل تبنيه وهذا من خلال توعية الأساتذة والطلاب والإدارة بمزايا التعليم الإلكتروني وتهيئتهم لتقبل التحول من النمط التقليدي القائم على الأستاذ الملقن والكتاب الجامعي إلى تعليم يكون الطالب محوره و يعتمد على الأدوات والوسائل التكنولوجية.

توفير مختلف الأجهزة والوسائل التكنولوجية التي تدعم العملية التعليمية في التعليم الإلكتروني.

تكوين الأساتذة والطلبة على استخدام التكنولوجيا الحديثة ودعمها للعملية التعليمية .

تبني معايير الجودة العالمية فيما يتعلق بالتعليم الإلكتروني.

## 5. النتائج نتائج ومقترحات الدراسة

### 1.5 نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات

من خلال ما سبق يمكننا أن نؤكد على أن :

الفرضية الأولى قد تحققت فاستخدام أو توظيف التعليم الإلكتروني عن بعد بالجامعة الجزائرية لا يزال محدودا حيث أن

## الملتقى الوطني الأول حول: الجودة في مؤسسات التعليم في الجزائر

\_\_ أغلبية مبادرات لتوظيف هذا النمط في التعليم الجامعي هي مبادرات محدودة وداعمة للبرامج الدراسية المقدمة وفق النمط الحضوري.

\_\_ أن الأساتذة غالبا ما يعتمدون على أدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامن كالبريد الإلكتروني وهذا لإرسال المحاضرات للطلبة في الجامعات الجزائرية هو استخدام للوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية وليس تعليم إلكتروني عن بعد .

**ب- الفرضية الثانية أيضا تحققت** فلا يعتمد على التعليم الإلكتروني عن بعد لتحسين جودة العملية التعليمية لعدم توفير متطلباته في الجامعة الجزائرية من حيث:

\_\_عدم وجود إرادة حقيقية من قبل الهيئة الوصية الوزارة والإدارة لتفعيل هذا النمط من التعليم

\_\_عدم جاهزية البيئة التعليمية في الجامعة الجزائرية لهذا النمط من التعليم فالتحول إلى التعليم الإلكتروني يحتاج إلى إعداد البيئة التعليمية وتجهيزها لتقبل التغير.

\_\_ نقص الإمكانيات المادية والبشرية حيث تفتقر معظم الجامعات الجزائرية إلى التجهيزات والأدوات التكنولوجية التي تدعم العملية التعليمية فضلا عن نقص في الكادر البشري متمثلا في الطاقم الفني المساند له.

\_\_ نقص التكوين في هذا المجال ولهذا لا يعتمد في الوقت الحاضر على التعليم الإلكتروني عن بعد لتحسين العملية التعليمية .

**ج- الفرضية الثالثة لم تتحقق** فالتعليم الإلكتروني عن بعد قيمة مضافة فهو يحقق العديد من المزايا الإضافية التي تساهم

في ضمان جودة العملية التعليمية :

\_\_ يحسن مستوى الطالب : ويساعده على تحسين مستواه التعليمي وتحصيله العلمي يمكنه من تجاوز مشكلتي الزمان والمكان و مشاكله الشخصية كالتردد والحجل وينمي قدراته الفكرية من خلال إكسابه لمهارات التفكير الخلاق والمبدع ومهارات حل المشكلات بالاعتماد على الذات ويؤهله للعمل الميداني الذي أصبحت تطغى عليه الوسائل الإلكترونية.

\_\_ يحسن مستوى الأستاذ : إذ يدفعه إلى الابتعاد عن الجمود والعمل على تطوير كفاءاته ومهارته العلمية والمهنية والعمل على تحديثها بشكل مستمر فالأستاذ مطالب بمسيرة التطورات التكنولوجية ليتمكن من أداء الأدوار الجديدة التي يفرضها عليه هذا النمط من التعليم .

\_\_ يطور الإدارة التعليمية : تسهيل عمل الإدارة والتخفيف من العراقيل الإدارية تحسين الخدمات الطلابية وتقليل شكاوى الطلبة.

### 2.5 مقترحات: بناء على ما تم التوصل إليه من نتائج في هذه الدراسة فإننا نقترح :

تفعيل توظيف التعليم الإلكتروني عن بعد في التدريس الجامعي بجامعات الجزائر في جميع التخصصات و بما فيها مجال العلوم الإنسانية بما يحقق تطوير التعليم الجامعي وضمان جودته.

اتخاذ كل التدابير التي من شأنها أن تساهم في تهيئة البيئة التعليمية بالجامعة الجزائرية للتحويل نحو التعليم الإلكتروني.

توفير المتطلبات المادية المالية والبشرية والتنظيمية لتفعيل التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية.

تعزيز مهارات أعضاء هيئة التدريس في مجال تصميم وتطوير المواد التعليمية لاستخدامها من خلال أدوات التعليم

الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن عبر وسائل تكنولوجيا المعلومات في التعليم الإلكتروني



تأهيل الطالب الجزائري تأهيلا نفسيا وتعليميا وعملي مناسب ليتمكنوا من أداء دورهم باعتبارهم محور العملية التعليمية في التعليم الإلكتروني .

تبنى معايير دولية لضمان جودة التعليم الإلكتروني عند توظيفه بالجامعات الجزائرية لضمان جودة التعليم الجامعي بها.

## 6. الخاتمة:

ضمان جودة التعليم العالي مرتبط بتوفير معايير الجودة في كل من الطالب والأستاذ والبرامج التعليمية والمناهج وطرائق التدريس وحتى في موارده المالية ، والمادية ، هياكله التنظيمية و سياساته وفلسفاته ... و التي من خلالها جميعا تستوفي المؤسسة الجامعية توقعات وتطلعات مستفيديها التي تأثرت بالتغيرات والتطورات التي تشهدها البشرية في شتى المجالات .  
ولهذا صار لزاما على الجامعة الجزائرية على غرار العديد من الجامعات في كل أنحاء العالم أن تتبنى التجديد في أنماط التعليم العالي و تعمل على تطوير أساليب كانت موجودة سابقا كالتعليم عن بعد من خلال توظيف مستحدثات تكنولوجيا المعلومات والإتصال به ليس لأنه نمط تعليمي جديد و لا تقليدا منها لتلك الجامعات ، بل لأنه سيؤثر على جميع عناصر العملية التعليمية بكل أبعادها ومكوناتها و يحقق لها العديد من المزايا ويمكنها من مواجهة العديد من التحديات داخلية كانت أو خارجية ، فهو قيمة مضافة للتعليم الجامعي ، و لذلك يمكننا اعتباره طريق الجامعة الجزائرية لتحقيق الجودة .

## 8. قائمة المراجع

- 1- إبراهيم ، إبراهيم محمد . (2004). *التعليم المفتوح وتعليم الكبار : رؤى وتوجهات* . القاهرة : دار الفكر العربي
- 2- بوزيد ، السابح و لعمى ، احمد . (2013) *التعليم الإلكتروني كخيار إستراتيجي لتحقيق كفاءة الم ورد البشري في ظل اقتصاد المعرفة في الجزائر*. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية .مج1(4).
- 3- جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية [متاح على الخط] تمت الزيارة الموقع بتاريخ 2019/02/22 متوفر على الرابط <http://www.univ-emir.dz/faclettre/indexlettre5.php> .
- 4- الحنيطي ، عبد الرحيم . (2004) . *معايير الجودة والنوعية في التعليم والمفتوح والتعليم عن بعد* . الأردن : المكتبة الوطنية
- 5- سالم . أحمد. (2004) . *تكنولوجيا التعليم و التعليم الإلكتروني*. الرياض : مكتبة الرشد
- 6- السماوي ، عبد الرقيب علي قاسم.(2010) *تقويم نظام ضمان الجودة بجامعة تعز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس "دراسة تحليلية"* . المؤتمر العلمي الرابع لجامعة عدن: جودة التعليم العالي نحو تحقيق التنمية المستدامة جامعة . جامعة عدن . مركز التطوير الأكاديمي.
- 7- عامر ، طارق عبد الرؤوف. (2007). *التعليم عن بعد والتعليم المفتوح*. عمان :اليازوري
- 8- عبد العزيز ، حمدي أحمد . *التعليم الإلكتروني : الفلسفة ، المبادئ ، الأدوات ، التطبيقات* . عمان : دار الفكر ، 2008، ص149
- 9- الفقهاء، عصام نجيب و جابر ، عبدالمطلب. *معايير الاعتماد والجودة في مؤسسات التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الجامعات العربية: دليل مرجعي متاح على الخط تمت الزيارة الموقع بتاريخ 2019/02/22 متوفر على الرابط*
- 10- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . *المشروع الوطني للتعليم عن بعد*. [متاح على الخط] تمت الزيارة الموقع بتاريخ 2015/02/22 متوفر على الرابط [http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index\\_arab.php](http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php)
- 11 -Cheng.Y.(2003) .Quality Assurance in Education, Internal, Interface ,and Future. *Journal of Quality in Education*. Vol11 (4)
- 12 -Geddis.E (2002)A perspective on Tensions Between External Quality Assurance and Institutional Quality Development :A Case study. *journal of Quality Higher Education*.Vol3 (1)